

كلمة السيد نزار بركة
رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي

بمناسبة

التوقيع على مذكرة تفاهم بين المجلس
و صندوق الأمم المتحدة للسكان

الرباط ، الخميس 22 يناير 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان بالرباط؛

السيد الأمين العام للمجلس؛

السيدات والسادة أعضاء المجلس؛

حضرات السيدات والسادة؛

- يسعدني أن أكون معكم في افتتاح هذا اللقاء الهام الذي ينظمه مكتب الرباط لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ويحتضنه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، بمناسبة تقديم التقرير عن حالة السكان في العالم لسنة 2014، والذي اختار له الصندوق عنوان: "قوة مليار و800 مليون يافع وشاب والتحولات المستقبلية"؛
- واسمحوا لي بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى سعادة السيدة "ميكو يابوتا" (Mieko Yabuta) ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان بالمملكة المغربية على حرصها لإشراك المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في هذه المناسبة، وكذا على مبادرتها إلى توثيق وتطوير علاقات التعاون المشترك بين مؤسستينا، من خلال مذكرة التفاهم التي يُشرفني توقيعها باسم المجلس على هامش هذا اللقاء؛
- هذا و كما لا يخفى عليكم إن المجلس الاقتصادي والاجتماعي و البيئي، إذا كان يعتمد في مقاربتة على الإنصات و التشاور و التشارك، فإنه ينطلق بالأساس من رصد تقارير المؤسسات الوطنية و الدولية في تناول و تحليل القضايا التي يتدارسها في إطار الإحالة و الإحالة الذاتية. و من ثمة أهمية تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان حول الشباب

الذي سيوفر لنا لا محالة رصيذا إضافيا للتحليل و الدراسة المقارنة سنعتمده في تقاريرنا المقبلة حول هذا الموضوع.

● وتجدر الإشارة، في هذا الصدد، فضلا عن العلاقات الطيبة، إلى التعاون المثمر الذي ما فتئ يجمعنا بمختلف تمثيلات برامج وصناديق منظومة الأمم المتحدة بالرباط، لا سيما فيما يتعلق بقضايا الطفولة والمرأة والتنمية والثقافة، وغيرها من المجالات التي يشتغل عليها المجلس، في إطار مجالات تدخله واختصاصاته الدستورية؛

حضرات السيدات والسادة؛

● لا يمكننا إلا أن نتوجه بالتحية إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان على تخصيص تقريره لهذه السنة للشباب، الذين لا ينبغي أن ننظر إليهم كفئة عمرية فحسب ضمن الهندسة الديمغرافية للدول، وإنما باعتبارهم أهم الموارد والطاقات والإمكانات المستدامة التي تتميز بها الشعوب والأمم، والداعمة لتنميتها وتقدمها؛

● وكما تعلمون، فإن المغرب يعتبر من الدول التي تراهن على أهمية العنصر البشري في بناء النموذج التنموي الذي يطمح إليه، خاصة من خلال العديد من البرامج القطاعية والمبادرات المندمجة والإصلاحات الواعدة، لا سيما فيما يتعلق بالتنمية البشرية والتكوين المهني وتشجيع ريادة الأعمال والنهوض بطاقات الإبداع والابتكار لدى الشباب؛

● خاصة وأن المغرب وهو يعيش انتقاله الديمغرافي، يعتبر أن هذا الانتقال يمثل فرصة، وليس عبئا، ينبغي استثمارها في تقوية موارده البشرية وتعزيز إنتاجية اقتصاده وتنافسيته؛

● وفي هذا السياق، أفرد الدستور الجديد لفتح يوليوز 2011 عناية خاصة للشباب من أجل:

- توسيع وتعميم مشاركتهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبلاد، خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات المنتخبة وتجديد النخب؛
- ومساعدة الشباب على الاندماج في الحياة النشيطة والجموعية، وتقديم المساعدة لأولئك الذين تعترضهم صعوبة في التكيف المدرسي أو الاجتماعي أو المهني؛
- وتيسير ولوج الشباب للثقافة والعلم والتكنولوجيا، والفن والرياضة والأنشطة الترفيهية؛ مع توفير الظروف المواتية لتفوق طاقاتهم الخلاقة والإبداعية في كل هذه المجالات؛
- مع إحداث مجلس استشاري للشباب والعمل الجموعي بغاية تحقيق هذه الأهداف .

حضرات السيدات والسادة؛

- لقد استهدف المجلس فئة الشباب في العديد من التقارير والآراء التي أدلى بها، في إطار مقاربتة المندمجة التي تركز على فعالية الحقوق في مختلف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما هي واردة في مرجعية الميثاق الاجتماعي الذي أعده المجلس كخارطة طريق لإرساء نموذج مجتمعي متوازن ومتضامن بين مختلف فئاته ومجالاته الترابية؛
- وفي هذا الصدد، تندرج أعمال المجلس حول تشغيل الشباب، وإدماج الشباب عن طريق الثقافة، وتدبير وتنمية الكفاءات البشرية كرافعة أساس لنجاح الجهوية المتقدمة؛ وما تضمنته هذه التقارير من شخيص موضوعي جريئ لواقع الحال، وبلورة لتوصيات عملية من شأنها اقتراح مسالك وتدابير للنهوض بمكانة الشباب وخلق فرص النجاح والشغل والإدماج لجعلهم رافعة حقيقية لإنتاج الثروة الوطنية؛
- وفي الختام، أؤكد مرة أخرى على أهمية التقرير الذي أنجزه صندوق الأمم المتحدة للسكان حول الشباب، خاصة فيما يتعلق بالشباب المغربي؛

● ونحن ننتظر جميعاً، وبشغف نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى الذي تم إجراؤه من قبل المندوبية السامية للتخطيط في شهر شتنبر 2014، التي ستحين بلا شك من معطيات هذا التقرير، وتُمكنُ خبراء الصندوق من بيانات جديدة وأكثر دقة هو تطور السكان والشباب ببلادنا، في تقاريرهم المستقبلية.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.